

التبيان في تفسير القرآن

(271) والاول اظهر. وقوله " فاستأذنوك للخروج " اي طلبوا منك الاذن في الخروج في غزوة أخرى، والاذن رفع التبعة في الفعل وأصله أن يكون بقول يسمع بالاذن. والخروج الانتقال عن محيط، فقال ا لله لنبيه (صلى الله عليه وآله) قل لهم حينئذ " لن تخرجوا معي أبدا " اي لا يقع منكم الخروج أبدا، فالابد الزمان المستقبل من غير انتهاء إلى حد، ونظير للماضي (قط) إلا انه مبني كما بني أمس لتضمنه حروف التعريف واعر (الابد) كما اعر (غد) لان المستقبل أحق بالتنكير. وقوله " ولن تقاتلوا معي عدوا " اخبار بأنهم لا يفعلون ذلك أبدا ولا يختارونه. وقوله " إنكم رضيتم بالقعود " أول مرة فاقعدوا مع الخالفين " معناه اخبار منه تعالى انهم رضوا بالقعود أول مرة فينبغي ان يقعدوا مع الخالفين. وقيل في معناه ثلاثة اقوال: احدها - قال الحسن وقتادة: هم النساء والصبيان. وقال ابن عباس: هم من تأخر من المنافقين. وقال الجبائي: هم كل من تأخر لمرض او نقص وقيل: معناه مع اهل الفساد مشتقا من قولم: خلف خلوا اي تغير إلى الفساد. وقيل: الخالف كل من تأخر عن الشخص. قوله تعالى: ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون (85) آية. هذا نهى من الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله) عن أن يصلي على أحد من المنافقين او يقوم على قبره ومعناه أن يتولى دفنه او ينزل في قبر كما يقال: قام فلان بامر فلان. وقال ابن عباس وابن عمر وقتادة وجابر: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عبداً ابن أبي بن ابي سلول والبسه قمصيه قبل أن ينهي عن الصلاة على المنافقين. وقال أنس: أراد أن يصلي عليه فأخذ جبرائيل بثوبه. وقال له " لا تصل على احد